رابط المادة على منصة باحث

الأربعون النووية

الدرس)05(من الأربعين النووية استكمال الحديث رقم 82.

خالد المصلح

الحديث الثامن والعشرون عن ابي نجيح العرباض رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب. وذرفت منها العيون. فقلنا يا رسول الله - 00:00:00

كأنها موعظة مودع. فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد. فانه من يعش منكم فسيرى را اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنتي الخلفاء الراشدين المهديين. عضوا عليها بالنواجذ - 00:00:20

واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة. رواه ابو داوود والترمذي. وقال حسن. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا هو الحديث الثامن - 00:00:44

والعشرون من احاديث الاربعون النووية وهو حديث عظيم ما احوج الناس الى تدبره لا سيما وان النبي صلى الله عليه وسلم اه اوصى به الامة بعد ان طلبت وبعد ان طلب الصحابة الوصية منه عن ابي نجيح العرباض ابن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة - 00:01:02

وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون آآ وعظنا الوعظ هو التذكير الذي الذي يقترن ترغيب وترهيب الموعظة تذكير يقترن بترغيب وترهيب وقول بليغة اي ان انها كانت فصيحة واضحة بينة وجلت منها القلوب فنفذت الى قلوبهم - 00:01:27

وذرفت منها عيونهم ثمرت تأثر القلب لما سمع الصحابة رضي الله عنهم تلك الموعظة قالوا له يا رسول الله كأنها موعظة مودع فاوصنا وهذا طمع منهم في زيادة البيان والايضاح - 00:01:56

وبيان المخرج بما يستقبلون من امور دي دي دينهم ودنياهم يا رسول الله اوصنا ايعهد الينا ببيان ما نحتاج اليه لنثبت على الحق ونقوم على ما وعدتنا به من دين الله عز وجل - 00:02:19

فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اوصيكم بتقوى الله اوصيكم ايعهد اليكم و اذكركم وامركم بتقوى الله وتقوى الله هي امتثال ما امر الله تعالى وترك ما نهى عنه - 00:02:39

رغبة فيما عنده وخوفا من عقابه وقد جاء عن طلق بن حبيب رحمه الله انه اوصى بالتقوى قال عليكم بالتقوى لتنجوا من الفتن فقالوا ما التقوى؟ قال ان تعبد الله تعالى على نور من الله - 00:03:04

ترجو ثواب الله وان تترك ما نهى الله تعالى عنه تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله فهذا هو معنى التقوى الذي امر به النبي صلى الله عليه وسلم وما ومعناه - 00:03:24

بالاختصار هو القيام بالشريعة فقوله اوصيكم بتقوى الله اي بالتزام الشريعة امرا ونهيا اخلاصا لله رغبة فيما عنده وخوفا من عقابه وهذا فيما يتعلق باصلاح ما بين العبد وربه وكذلك اصلاح ما بين العبد - 00:03:41

والناس ثم ذكر بعد ذلك قال والسمع والطاعة يعني واوصيكم بالسمع والطاعة. وهذه وان كانت داخلة في تقوى الله تعالى لكنه نص عليها لاهميتها في السلامة من الفتن والشرور وقوله والسمع والطاعة - 00:04:00

المقصود بذلك السمع والطاعة لولاة الامور وولاة الامور هم من تولى امر الناس واجتمعت عليهم الكلمة وكانت لهم السلطة سواء كان تعيينهم سواء كان اه تنصيبهم استخلاف او كان تنصيبهم - 00:04:24

بالشورى او كان او كان تنصيبهم بالتغلب وهذه ثلاثة طرق يحصل بها الولاية مما تكلم عنه الفقهاء المتقدمون وهي التي يجري عليها عمل الناس منذ الازل فان الولايات لا تخرج عن واحد من هذه الثلاث - 00:04:49

التطويرات الحديثة في اوجه الولاية هي تندرج تحت واحد من هذه الصور الثلاثة اما ان يكون بالاستخلاف واما ان يكون بالشورى واما ان يكون بالتغلب قوله والسمع والطاعة والسمع والطاعة اي لولاة الامور - 00:05:11
الذين تولوا امر الناس واجمعت واجمع عليهم اهل الحل والعقد ودان لهم الناس بالولاء سواء كان ذلك عن شورى او عن استخلاف او عن تغلب وقوله صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة السمع والطاعة بعضهم قال هما شيء واحد - 00:05:33
والذي يظهر ان السمع والطاعة شيئان وليسا شيئا واحدا فالسمع هو القبول والطاعة هي الامتثال فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالسمع والطاعة لمن ولاه الله تعالى الامر وقد تواردت على ذلك نصوصا كثيرة - 00:06:02
في الكتاب والسنة في الكتاب قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فامر الله تعالى بطاعة اولي الامر وكذلك في قوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم - 00:06:26
لعلمه الذين يستنبطونه منهم فرد الامر الى اولي الامر واما السنة فالاحاديث في ذلك كثيرة في الصحيحين وفي غيرهما فغيرهما واحد من الصحابة يقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة - 00:06:46
وفي حديث ابن عمر في الصحيحين قال عليك بالسمع وعليكم بالسمع والطاعة فيما تحبون وفيما تكرهون وفي حديث انس وحديث ابي ذر احاديث عديدة جاء فيها الامر بالسمع والطاعة لولاة الامور. لكن ذلك كله مقيد بالسمع والطاعة - 00:07:09
فيما لا معصية فيه. فانما الطاعة بالمعروف لكن هذا لا يعني الا يقع من من ممن تولى امر المسلمين معصية انما المقصود الا تطيعه فيما اذا امرك بمعصية وليس من شرط الطاعة ان يكون - 00:07:35
غير عاص ان هذا لا يمكن ان يكون فما من احد الا هو له معصية انما المقصود الا يطاع احد يأمر بمعصية الله بامر ما فانه لا يطاع لكن هذا لا يسقط حقه في الطاعة في بقية الامور التي يأمر فيها بما هو طاعة - 00:07:55
او يأمر فيها بما هو مصلحة لان الامر لا يخرج عن ثلاثة امور اما ان يكون امر ولاة الامور لا يخرج عن واحد من ثلاث اما ان يكون امرا بطاعة الله فهنا - 00:08:19
يجب الطاعة طاعة لله ابتداء وطاعة لولاة الامور الذين امروا بطاعة الله عز وجل والثاني ان يأمروا بمعصية الله وهنا لا طاعة لاحد في معصية الله ولكن هذا لا يعني - 00:08:31
ان تسقط ولايتهم او ان يسقط حقهم في الطاعة فيما لم يأمروا فيه بمعصية الله بل لا يطاعون في هذا الامر المعين الذي امروا فيه بمعصية الله. الثالث ما لا طاعة فيه في عينه ليس هو طاعة ان يأمر بشيء ليس طاعة في ذاته ولا معصية في ذاته - 00:08:51
بل هو مباح فهنا يطاعون فيه لان ذلك مما يندرج في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ولو كان لا يطاعون كما يقول بعض - 00:09:13
الناس لا يطاعون الا فيما امر الله تعالى به لفسدت مصالح الناس لان مصالح الناس قائمة على الطاعة فيما ينتظم به امر الامة ويصلح بها امر الجميع وهذه مسألة مهمة لان بعض الناس لا يقيم الترتيبات والتنظيمات التي يرتبها - 00:09:27
اصحاب الامر وزنا ويظن انها انه لا حرج عليه في مخالفته وهذا غلط ارأيتم لو ان الناس تواطؤوا على عدم التزام انظمة السير كيف سيكون سير الناس هذا يأتي في طريق الذاهب وهذا يأتي في طريق العائد وهذا يقف عند الاشارة وذاك لا يقف عند الاشارة وهذا يقف في وسط الطريق - 00:09:53
يختل نظام الناس ويحصل به من المفاسد ما لا يمكن ان يسير احد في طريق وهو امن على نفسه او سيارته وبالتالي طاعتهم في هذا النظام واجبة. ومثل هذا كل تنظيم - 00:10:22
تحصل به انتظار امر الناس صيانة مصالحهم فقوله صلى الله عليه وسلم والسمع والطاعة لان به يحصل الاجتماع والاجتماع به يسعد الناس فالتقوى يحقق بها تمام الصلة بالله وحسن الصلة بالله وحسن الصلة بالخلق وسمع الطاعة يحصل بها انتظام امر المجموع - 00:10:40
امر الجميع امر الامة ثم قال صلى الله عليه وسلم تأكيدا لهذا وان تأمر عليكم عبد حبشي في بعض الروايات وان تأمر عليكم عبد اي

وان ولي من تكرهون ولايته - 00:11:13
لعدم قبولكم له فان العرب ذلك الزمان يأنفون ان يتولى عليهم من كان مملوكا لهم فمثل النبي صلى الله عليه وسلم باقصى ما يكون مما تنفر منه النفوس لبيان انه لا مناص - 00:11:32
من السمع والطاعة في كل حال حتى ولو كان المتأمر ابدأ ولا يلزم ان يكون هذا دليلا على جواز ولاية العبد على الرقيق على الخلق فان هذا لا يدل ليس هذا سياق دلالة على الجواز او عدمه انما هو بيان - 00:11:55
منتهى ما يكون من احوال الطاعة مثل ما قول النبي صلى الله عليه وسلم من بنى لله بيتا فمن بنى مسجدا لله بنى الله له بيتا في الجنة ولو كان مفحص - 00:12:16
قطعت ونفحص خطأ لا يمكن ان يكون مسجدا. لكن بيان انه لا يظيع مهما كان صغيرا ولا محد باني مفحص قطعت وبالتالي قوله وان تأمر عليكم عبد هذا دلالة على المنتهى فيما يمكن ان ان يكون من الولايات وبعضهم قال ان هذا وصف له باعتبار ما كان عبد قد تاب - 00:12:31
تحرر فصارت له ولاية وبعضهم قال ان هذا بالنظر الى تولية من له الولاية العامة فلو ولى من له الولاية العامة على احد عبدا فانه يجب عليه ان يسمع ويطيع وعلى كل حال الامر كما ذكرت المقصود بيان - 00:12:57
انه يطيع وان كرهت نفسه من من تولى ولذلك جاء في حديث انس في قول النبي صلى الله عليه وسلم آآ عليكم بالسمع والطاعة وان ولو كان عبدا حبشيا وهو في - 00:13:19
قيح يعني ولو كان لمن تولى عليكم آآ عبدا حبشيا ثم بعد ذلك قال صلى الله عليه وسلم في وصيته فان فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا. هذا الخطاب - 00:13:35
منه لاصحابه الذين شهدوا التنزيل وحملوا عنه صلى الله عليه وسلم الهدى ودين الحق حملوا عنه الهدى ودين الحق يقول لهم فانه من يعش منكم اي من من تطل به حياة - 00:13:52
فسيرى اختلافا كثيرا اي فسيرى تغيرا كبيرا عما يعهده في زمن النبوة وعهده صلى الله عليه وسلم وهذا من من دلائل نبوته وعلامات صدقه صلى الله عليه وسلم فلم يلبث الناس الا وحصل ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال انس - 00:14:12
اني لا اعرف من شأنكم الا الصلاة اني لا اعرف مما كنت اعرفه في من زمن النبي صلى الله عليه وسلم الا الصلاة وانس يخبر بهذا للاخبار بشدة التغير الذي حصل - 00:14:39
مع قرب العهد و آآ كون المدة لم تتباعد فاذا كان هذا في لزمن في الصدر الاول في زمن الصحابة رضي الله عنهم فكيف بعد هذه القرون المتطاولة انه من يعش منكم - 00:14:57
فسيرى اختلافا كثيرا اختلافا في العقائد اختلافا في الاعمال اختلافا في الاقوال اختلافا في الاحوال تلافا في الدين اختلافا في الدنيا ثم قال صلى الله عليه وسلم موصيا اصحابه للسلامة - 00:15:16
من هذا التحول وهذا الاختلاف الكثير قال فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعظوا عليها بالنواجذ عليكم ايلزم طريقتي السنة هي طريقته صلى الله عليه وسلم السنة هي الطريقة والمسلك - 00:15:41
والهدي والعمل والقول الذي كان عليه صلى الله عليه وسلم فعليكم بسنتي هذا يشمل اقواله يشمل الاعتقادات ويشمل الاقوال ويشمل الاعمال فعليكم بسنتي اي الزموها لتنجو من هذا الاختلاف وتسلم منه - 00:16:05
ثم قال وسنة الخلفاء الراشدين المهديين اي وطريقة وهدي الخلفاء قال فجمع خليفة وهو من له السلطان العام الاعظم الراشدين المهديين وصفهم بوصفين الراشدين المهديين الرشد ضد الغيب والهداية ضد الضلال - 00:16:24
فقوله سنة الخلفاء الراشدين اي الذين سلموا من الغي في عقائدهم وعلومهم والمهديين في اعمالهم فالله تعالى قد بعث رسوله بالهدى ودين الحق. الهدى العلم النافع ودين الحق العمل الصالح - 00:16:54
ثم قال عليكم ثم قال تمسكوا بها طيب قوله الخلفاء سنة الخلفاء الراشدين المهدي من هم الخلفاء الراشدون؟ المهديون الخلفاء

الراشدون المهديون هم من بشر النبي صلى الله عليه وسلم بخلافتهم - 00:17:17
وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي فقد جاء في مسند الامام احمد باسناد جيد من حديث سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة ثلاثون عاما اي بعده الخلافة الراشدة ثلاثون عاما ثم تكون بعد ذلك ثم يكون بعد ذلك الملك - 00:17:37
فالخلافة ثلاثون سنة وهي واذا حسبت كانت كانت نهايتها نهاية ولاية علي بن ابي طالب رضي الله عنه الخلفاء الراشدون بالاتفاق اتفاق اهل السنة هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي - 00:18:00
وقد اجمع على هذا اهل العلم واضاف بعضهم الى هؤلاء الاربعة عمر ابن عبد العزيز فعدوهم من الخلفاء الراشدين لكن عمر ابن عبد العزيز متبع وليس صاحب سنة مستقلة ولهذا - 00:18:17
هو من الخلفاء الراشدين اتباعا لا استقلالا اما خلافا راشدة فهي ما كان في زمن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وقال بعض اهل العلم بل الخلفاء الراشدون المهديون وصف عام لكل من - 00:18:35
ساس الناس بالكتاب والسنة من هؤلاء الاربعة رضي الله عنهم ومن غيرهم عبر الزمان على اي صفة كان حكمه وهذا القول فيه توسيع لكن الذي يظهر والله اعلم ان المعنى الاول اقرب الى الصواب لانه لا يمكن ان يأتي احد - 00:18:57
يكون راشدا مهديا في ولايته اولئك الاربعة رضي الله عنهم وارضاهم الذين ماتوا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راب قال تمسكوا بها اي الزموها وخذوا بها - 00:19:25
والتمسك بالشيء هو اخذه و التزامه ثم بين صفة هذا التمسك فقال وعضوا عليها بالنواجذ وهذا مبالغة في وصف التمسك الذي امروا به وانه تمسك بالغ عظيم فان اقوى ما يتمسك به الانسان - 00:19:44
اقوى صفة يتمسك بها الانسان بالشي هو ان يعض عليه فقوله وتمسكوا بها وعضوا العض هو امساك الشيء بالاسنان ولكن قوله بالنواجذ اي بالاضراس والطواحن التي هي اشد في امساك الشيء - 00:20:07
واقوى في لزومه وهذا يعبر به عن شدة التمسك بالشيء وقال بعض اهل العلم بل تمسكوا بها واصبروا عليها فان الانسان اذا جاءه ما يؤذيه ويؤلمه عظ على نواجذه تصبرا وتحملا للالم - 00:20:29
فيكون قوله وعضوا عليها بالنواجذ اي اصبروا على ما تلقون من الم في تمسككم بسنة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فان التمسك بها نجاة ولو تألم الانسان لتمسكه بها بعد ذلك قال قال صلى الله عليه وسلم - 00:20:53
واياكم ومحدثات الامور ان يجعل هالدرس القادم ان شاء الله - 00:21:15